Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذاكرة أقوال هيرودوت بشأن مصر عبر القرون دون أن تندثر هذه الأقوال مهما توالت الأحداث وتعاقبت السنون.

وإذا كان محمود الغزنوى قد صحب البيرونى معه إلى الهند فى بعض غزواته، فإن البيرونى لم يحمل السلاح ويحارب مع جنود محمود فى غزو الهند، بل حرص على أن يدرس هذا العالم الجديد،ولكى يدرسه كان لابد أن يتعلم اللغة السنسكريتية حتى يستطيع أن يقرأ كتبهم وأن يناقش علماءهم، ويستمع إلى مفكريهم بل وعامة شعبهم، وأن يترجم بعض كتبهم، ومع أن البيرونى كان يؤمن إيماناً جازماً بعظمة الإسلام، ورفيع مكانته، فإنه كان ينظر إلى الهنود وفكرهم بعين الاحترام والتبجيل، فقد أدرك أنه لا بد من الدخول معهم فى جدل فكرى وتمحيص عقلى والنظر إلى أفكارهم وعقائدهم بعين الإنصاف والعدل، حتى يكون الانتقاد والاعتراض مردهما الدراسة والفهم والتمحيص، ولهذا حرص على تعريف الحضارة الهندية تعريفاً كاملاً فى كتابه تحقيق ما للهند، كما حرص ـ بروح العالم المنصف ـ أن يشرح كل ذلك بعين بعيدة عن التعصب والانحياز، وأن يقول بعد إحكام العقل فيما يعرض له، ما لهم وما عليهم.

وإذا كان المسلمون قد نظروا إلى هذا الكتاب نظرة إعجاب وتفاخر واعتبروه نجمة ساطعة فى سماء أدبهم، فإن الهنود قد استحسنوه وقدروه، حيث أن باحثاً عاشقاً للحقيقة قد تحدث عن حضارتهم وثقافتهم حديث الإنصاف قائلاً ما لها وما عليها على الرغم من عدم موافقتهم على بعض ما جاء فى الكتاب من نقد لاذع لعقائدهم وأفكارهم، إلا أن هذا